درس الثلاث فقرات

عند شرح درس ما للطفل، يتبنى نهج المونتيسوري طريقة تسمى «درس الثلاث فقرات». مثلًا، إذا أردتم أن تعلموا طفلًا الأشكال الهندسية، يبدأ الدرس بعرض ثلاثة أشكال خشبية للدائرة والمثلث والمربع أمام الطفل بدون كلام أو مقدمات. إذا أمسك الطفل بالأشكال وبدأ يستكشفها، هذه إشارة إلى أنه يريد أن يتعلم هذا الدرس، وإذا لم يبد الطفل اهتمامًا فهذا معناه أن ذلك ليس الوقت المناسب لتقديم هذا الدرس. في حالة اهتمام الطفل، مطلوب منكم بكل وضوح أن تمسكوا بكل شكل وتقولوا اسمه، هذا مربع أو هذه دائرة أو هذا مثلث. هذه هي الفقرة الأولى في الدرس. الفقرة الثانية، تسألوا الطفل أن يأتيكم بشكل محدد، أين الدائرة؟ أين المثلث؟ أين المربع؟ وأخيرًا الفقرة الثالثة، تسألوا الطفل عن اسم شكل ما باستخدام سؤال مباشر: ما اسم هذا الشكل؟

ماذا تفعلون إذا كان الطفل أصغر من أن يمسك بالشكل ويأتيكم به؟ في هذه الحالة، في الفقرة الثانية، لا تطلبوا منه أن يمسك بالشكل، واكتفوا بأن يشير إليه. إذا كان الطفل أصغر من أن يشير بإصبعه، تابعوا نظراته.

ماذا تفعلون إذا كان الطفل لا يستطيع الكلام؟ إذا كان الطفل أصغر من أن يتحدث يمكنكم تجاوز الفقرة الثالثة.

ماذا تفعلون إذا أخطأ الطفل في الفقرة الثانية أو الثالثة؟ لا تقولوا له أبدًا «هذا خطأ» لأن هذا كفيل بالتسبب في بناء حاجز بينه وبين الدرس. اكتفوا بالتصحيح. فمثلًا إذا أحضر الطفل الدائرة بدلًا من المثلث: «أشكرك! لقد أحضرت الدائرة. من فضلك أحضر المثلث!»

إذا أخطأ في نطق اسم الشكل، لا تقولوا له إنه أخطأ. أمسكوا الدائرة التي أخطأ في اسمها، مثلًا، وقولوا: مضبوط هذه دائرة!»

ماذا تفعلون إذا انصرف الطفل في منتصف الدرس؟ إذا كان عمر الطفل أقل من ستة سنوات، لا تدعوه للعودة لدراسة الأشكال. في هدوء أعيدوا الأشكال إلى مكانها واتركوا الطفل يفعل ما يشاء. راقبوا أين ذهب، وقدموا له درسًا أو نشاطًا يلائم اهتمامه في تلك اللحظة. تذكروا أن كل مناسبة هي فرصة للتعليم. إذا كان الطفل أكبر من ست سنوات، يمكنكم سؤاله عن سبب انصرافه لتفهموا طبيعة المشكلة. بعمر سبع سنوات، يفضل تشجيع الطفل على إنهاء ما بدأه.

قواعد عامة لتقديم الدروس:

- لا تجبروا الطفل على تعلم شيء لم يثر اهتمامه وفضوله.
- ثقوا أنه في الوقت المناسب سوف تتاح لكم الفرصة لتعليم الطفل كل شيء.
- لا تسخروا من الطفل في حال الخطأ أو عدم معرفة الإجابة.
- أعطوا الطفل الفرصة للإجابة في الفقرة الثانية والثالثة وإذا لم يجب لا تضغطوا عليه وقدموا له الإجابة، أمسكوا أنتم بالدائرة وقولوا «ها هي الدائرة».
- الدرس الناجح يحتوي على أقل قدر من الكلمات من قبل المدرس! لا تشرحوا ولا تسهبوا ولا تستسلموا للإطناب والاستعراض. مثلًا لا تقولوا للطفل: هذا مثلث! انظر! له ثلاثة أضلاع! انظر! هذه زاوية! انظر تسمى هذه الزاوية «زاوية قائمة»!
- دوركم هو تفتيح أبواب المعرفة أمام الطفل وإجابة أسئلته النابعة من شغفه وفضوله.
- بدلًا من تقديم العديد من المعلومات التي لن يستوعبها، وغالبًا سوف تمثل عبئًا على

عقله، انتظروا حتى ترونه ممسكًا بشكل المثلث، يحاول عد أضلاعه، ثم سيأتي اليوم الذي سيمسك عددًا من المثلثات ويقارن شكل زواياها.

- انتظروا أسئلته ولا تقحموا أنفسكم في عقله.
- الدرس الناجح هو درس بسيط ومباشر.
- لا تنجرفوا في الحكي عن أنفسكم أو عن خبراتكم خلال الدرس. مثلًا لا تتطوعوا بمعلومات عن شرائح البيتزا التي تشبه المثلثات أو قطع الحلوى التي تأخذ شكل الدوائر.

كيف يساعد نهج المونتيسوري الطفل على «الكلام»؟

يراسلني العديد من الآباء يسألون عن أسباب تأخر الكلام عند أطفالهم، بما أنني مررت بتجربة مشابهة مع «آدم»، وكيف يمكنهم مساعدة الصغار على التعبير عن نفسهم باستخدام كلمات وجمل أكثر.

في بداية كلامي أحب أن أنوه أن هذه النصائح ليست بديلًا من نصائح طبيب الأطفال أو طبيب السمعيات أو التخاطب، هناك حالات تستدعي تدخلًا جراحيًّا وهناك حالات تستدعي جلسات علاج مكثفة.

تنقسم اللغة إلى قسمين: اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية. النوع الأول يرمز إلى مقدرة الطفل على فهم كلامك وفهم أوامرك وإرشاداتك وفهم الكلمات المكتوبة، في كتاب مثلًا. النوع الثاني هو قدرة الطفل على التعبير عن نفسه واحتياجاته وأفكاره باستخدام الكلمات الصحيحة والصياغة السليمة.

هذه النصائح تهدف إلى مساعدة الأطفال في تنمية لغتهم التعبيرية، فإذا كنتم تشعرون أن طفلكم متأخر في الكلام، اقرءوا هذه النصائح وابدءوا في تطبيقها:

أولًا: أغلقوا التليفزيون تمامًا ونهائيًّا! جلوس الطفل أمام التليفزيون من أول أسباب تأخره في استخدام اللغة لأنه يتحول إلى متلقي صامت مغيب بسبب التحفيز البصري والسمعي والحركي الزائد. حتى وجود صوت التليفزيون في الخلفية يعد من عوامل تشتيت انتباه الطفل

ويقلل قدرته على التركيز والاستيعاب. أغلقوا التليفزيون وجميع الشاشات، الكومبيوتر واللابتوب والتابلت والموبايل والباد!

ثانيًا: استبدلوا بعادة قضاء الوقت أمام الشاشة الألعاب العائلية الجماعية! يمكنكم تكوين بازل أو تشييد قلعة باستخدام المكعبات أو الرسم الحر على فرخ كبير من الورق على الحائط أو على الأرض أو الغناء أو الطهو أو التنظيف أو ترتيب الدولاب أو اللعب مع الطفل بلعبه. خلال هذه الأنشطة سوف يبدأ حوار بسيط بين الطفل ومن يلعب معه وسوف يسمع كلمات متكررة وسوف يبدأ في استخدامها.

ثالثًا: استبدلوا بعادة قضاء الوقت أمام الشاشة الخروج إلى الطبيعة، حدائق أو نادي أو حقل أو حديقة الحيوان أو أي مكان مفتوح آخر يساعد الطفل على الانطلاق بدون شرط أو قيد أو خطر.

رابعًا: إذا قال الطفل كلمة أو جملة خطأ لا تسخروا منه ولا تحتدوا عليه! أعيدوا كلمته أو جملته إليه بعد التصحيح وكأنكم ترددون ما قاله لتتأكدوا أنكم فهمتم ما يقول.

خامسًا: لا تتعمدوا تجاهل الطفل في محاولة منكم لإجباره على الكلام! هذا قهر وعنف نفسي! لا تفترضوا أن طفلكم كسول وتأكدوا أنه إذا كان الطفل يستطيع الكلام لكان تكلم! في حالة «آدم»، كان غير قادر على تحريك عضلات فمه ولسانه وفكه وشفتيه لإصدار الأصوات المطلوبة للكلام. تجاهله كان سيزيد من إحباطه ويحوله إلى مجرد طفل صارخ.

سادسًا: اقرءوا لطفلكم كثيرًا! اقرءوا لطفلكم أثناء النهار وقبل النوم لأن الكتب سوف تساعد الطفل في زيادة الحصيلة اللغوية وفي تركيب الجمل وفي تعلم اللغة والصياغة.

سابعًا: احكوا لطفلكم قصة قصيرة جدًّا ثم اطلبوا منه أن يحكيها لجده مثلًا في التليفون. قد تكون القصة مكونة من جملة واحدة مثل «النهاردة أكلت بيضة» وقد تكون مكونة من عدد من الجمل والأحداث.

ثامنًا: استخدموا الرسم والأعمال الفنية لمساعدة طفلكم على زيادة الحصيلة اللغوية ومعرفة الألوان والأشكال.

تاسعًا: علموا طفلكم الأصوات بدلًا من أسماء الحروف. لا تعلموه ألف باء تاء لكن علموه الصوت الذي يصدره كل حرف. مثلًا يمكنكم لعب لعبة: الطفل يختار حرفًا من الأحرف الخشبية الموجودة لديه وأنتم تمسكون الحرف تقولون له صوته ثم تبحثون معًا عن كلمات تبدأ بهذا الصوت مثل «مممم» ماما، منزل، مشبك، مفتاح، موزة وهكذا. في البداية لا ترغموا الطفل على البحث معكم عن كلمات، ابدءوا أنتم ومع الوقت سوف يشارككم الطفل اللعب.

يمكنكم اختيار ثلاثة أحرف واختاروا بضع حيوانات وفاكهة وخضراوات تبدأ بأصوات هذه الأحرف، وساعدوا الطفل على وضع كل مجسم أمام الحرف المناسب له. مثلًا أمام حرف الألف ضع أسد وأرنب وأستك وأستيكة. ابدءوا بالحروف التي ينطقها الطفل والأشياء التي يعرف الطفل اسمها.

من الألعاب الأخرى التي تساعد الطفل على معرفة الأصوات هي لعبة نهاية الكلمات، كرة وذرة مثلًا لهما نفس الصوت. لتنمية هذه المهارة يمكنكم قراءة الشعر الخاص بالأطفال.

يمكنكم استخدام حروف المونتيسوري المصنعة من ورق الصنفرة وساعد طفلك على تتبع الحرف بإصبعه مع نطق صوته.

يمكنكم أيضًا تشجيع الطفل على وضع الأحرف المتحركة جنبًا إلى جنب ومحاولة نطق الكلمة وفقًا لأصوات الحروف مثل باب = ب ا ب

يمكنكم أن تعطوا للطفل بعض الكلمات وتطلبوا منه استبعاد الكلمة الغريبة مثل قال قام نام (الكلمة الغريبة نام)

عاشرًا: كل هذه الألعاب يمكنكم لعبها أثناء القيام بالمهام المنزلية أو أثناء السواقة أو في أي وقت. المهم أن تلعبوا وتضحكوا وتكونوا ذكريات سعيدة مع طفلكم!